التنبيهات الأسلوبية في سورة الجن

أ.م. د. مازن موفق صديق الخيرو

جامعة الموصل/ كلية التربية للبنات

ملخص

يتناول البحث دراسة أبرز التنبيهات الأسلوبية في سورة الجن بالتحديد بوصفها أثرت وقادت الدلالات القصدية في السورة الكريمة ، وقد تنوعت هذه التنبيهات بحسب متطلبات السياق ، إذ توزعت على ثلاثة مباحث ، تضمن المبحث الأول **(التنبيهات الأسلوبية التركيبية)** إذ تمت معالجة الظواهر اللغوية ابتداءً من بنية المفردة القرآنية وانتهاءً بالجملة والنص ككل ، مع التركيز على الظواهر اللغوية التي شكلت منحىً أسلوبياً تنبيهياً ، كالضمائر وصيغ المبالغة والتقديم والتأخير والوصل والفصل ، وأساليب الإنشاء الطلبي وغيرها ، أما للمبحث الثاني فقد تم التركيز فيه على **(التنبيهات الأسلوبية الدلالية)** التي تتعلق بأساليب التصوير البياني ضمن الفهم الأسلوبي لها وتجسدت في مجموعة عناصر(المماثلة والمجاورة والاستبدال والانزياح) عملت هذه التنبيهات الأسلوبية على خلق الصور وتركيب معانيها بحسب سياق الحال وبناء القصد ، وتناول المبحث الثالث المحسنات الصوتية المتعلقة بالمحسنات البديعية **(التنبيهات الأسلوبية الصوتية)** بوصفها تنبيهات أسلوبية تؤثر تأثيراً ايقاعياً وتزيينياً في بنية الخطاب القرآني وقصديته الدلالية ، وتوزعت على عدة أساليب منها : (التضاد والتكرار والفاصلة والتجانس الصوتي وغيرها) .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا ونبينا محمد وعلى آله واصحابه أجمعين . أما بعد : فيتناول البحث دراسة أبرز التنبيهات الأسلوبية في سورة الجن بالتحديد بوصفها أثرت وقادت الدلالات القصدية في السورة الكريمة ، ومصطلح (التنبيهات) مفرده (التنبيه) وهو يعني في العلم الخاص بوظائف الأعضاء تأثير أطراف الأعصاب الحسية مع ردود فعل ظاهرة ، ويعني في علم النفس تحريض على الأفعال ، أو إثارة للعواطف والاحاسيس ، أو ازدياد في الفاعلية الذهنية بتأثير أسباب خارجية ، فالتنبيه مرادف للتحريض والإثارة ، ومقابل للمنع والكف (١) ، ومن خلال بيان ماهية المصطلح يتضح أن مفهومه يتعلق بالإثارة التي يتلقاها المتلقي جراء مجموعة عناصر أسلوبية لغوية ، وقد تنوعت هذه التنبيهات بحسب متطلبات السياق ، إذ توزعت على ثلاثة مباحث ، تضمن المبحث الأول **(التنبيهات الأسلوبية التركيبية)** إذ تمت معالجة الظواهر اللغوية ابتداءً من بنية المفردة القرآنية وانتهاءً بالجملة والنص بشكلهما الكلي ، مع التركيز على الظواهر اللغوية التي شكلت منحىً أسلوبياً تنبيهياً ، كالضمائر وصيغ المبالغة والتقديم والتأخير والوصل والفصل ، وأساليب الإنشاء الطلبي وغيرها ، أما للمبحث الثاني فقد تم التركيز فيه على **(التنبيهات الأسلوبية الدلالية)** التي تتعلق بأساليب التصوير البياني ضمن الفهم الأسلوبي لها (المماثلة والمجاورة والاستبدال والانزياح) فقد عملت

هذه التنبيهات الأسلوبية على خلق الصور وتركيب معانيها بحسب سياق الحال وبناء القصد ، وتناول المبحث الثالث المحسنات الصوتية المتعلقة بمحسنات البديع **(التنبيهات الأسلوبية الصوتية)** بوصفها تنبيهات أسلوبية تؤثر تأثيراً ايقاعياً وتزيينياً في بنية الخطاب القرآني وقصديته الدلالية ، وتوزعت على عدة أساليب منها :(التضاد والتكرار والفاصلة والتجانس الصوتي وغيرها) . وقد عبر ريفاتير عن الأسلوب على أنه البروز الذي تفرضه بعض لحظات تعاقب الجمل على انتباه القارئ ، فاللغة تعبر ، والأسلوب يبرز (٢) ، وبحسب درجة التوتر التي ينتجها النص يكون المتلقي نشيطاً أو خاملاً ، ويستعمل المنتج للخطاب وسائل حجاجية وجمالية تنبيهية في بنائه النصي لتعميق عملية التواصل (٣) .

المبحث الأول

التنبيهات الأسلوبية التركيبة

بما أن الأسلوبية تعد شكلاً بلاغياً جديداً فهي تتميز بالتعدد والكثافة التعبيرية (٤) ؛ إذ احتوت على عدة تنبيهات أسلوبية ، وأولى هذه التنبيهات التي نجدها ماثلة في الخطاب القرآني – سياق سورة الجن (التنبيهات التركيبية) التي تضافرت (٥) لتحقيق مقصدية الخطاب القرآني من خلال العلاقات اللغوية الخارجية الشكلية والعلاقات الداخلية القصدية ، فالشكل الخارجي هو صفة الكلمات ومواقعها ، والداخلي هو المعاني والدلالات (٦) ، وإن عملية إدراك الدلالة تبدأ من خلال التركيز على العلاقات النحوية بين المفردات لمعرفة خصائصها الأسلوبية ، وإذا كانت المفردات هي جسد الأسلوب ، فإن بناء الجملة هو روحه (٧) ، وقد تشكَّلت هذه التنبيهات من مجموعة آياتٍ تحكي قصة نفرٍ من الجنِّ وتأثرهم بالقرآن العظيم حينما سمعوه واهتدائهم وإيمانهم بسببه ، وهذه الصورة كانت المحور الرئيس للسورة عموماً ، وبها سميت السورة . وإن تنبيهاتها التركيبية سر من أسرار إعجاز القرآن الكريم ؛ لأن إعجازه في جمالية تراكيبه وأسرار تعبيره ، ووظائفه الإبلاغية ، وقد طرأ على التراكيب تحولات نظمية تطلبها المعنى ؛ لأن كل تغير أو تبدل في تركيب الجملة إنما يرجع إلى المعنى ، وما المعنى إلا علاقة الرمز والمدلول (٨) ، فالبناء الجملي بوجه عام ربط بين الكلمات من جهة ، ومنه تأتي حركة المعنى (٩) .

عند معاينة الخطاب القرآني في سورة الجن نجده يبتدأ بنسق فعل الأمر ضمن عتبة الخطاب في قوله تعالى : " قل أوحى إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا " وهذا إن دل على شيء إنما يدل على الوجوب بتبليغ الأفعال التالية لفعل الأمر الإنشائي الطلبي التوجيهي ضمن فاعليته التضامنية التواصلية : " قل " إن عملية افْتِتَاحُ السُّورَةِ بِالْأَمْرِ بِالْقَوْلِ يُشِيرُ إِلَى أَنَّ مَا سَيُذْكَرُ بَعْدَهُ حَدَثٌ غَرِيبٌ وَخَاصَّةً بِالنِّسْبَةِ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ هُمْ مَظِنَّةُ التَّكْذِيبِ بالقرآن ،أَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِأَنْ يُعْلِمَ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْرَهُمْ بِأَنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيْهِ وُقُوعَ حَدَثٍ عَظِيمٍ فِي دَعْوَتِهِ أَقَامَهُ الله تكريماً لنبيئه وَتَنْوِيهًا بِالْقُرْآنِ وَهُوَ أَنْ سَخَّرَ بَعْضًا مِنَ النَّوْعِ الْمُسَمَّى جِنًّا لِاسْتِمَاعِ الْقُرْآنِ وَأَلْهَمَهُمْ أَوْ عَلَّمَهُمْ فَهْمَ مَا سَمِعُوهُ وَاهْتِدَاءَهُمْ إِلَى مِقْدَارِ إِرْشَادِهِ إِلَى الْحَقِّ وَالتَّوْحِيدِ وَتَنْزِيهِ اللَّهِ وَالْإِيمَانِ بِالْبَعْثِ وَالْجَزَاءِ (١٠) ، ونلحظ توارد أنساق الأفعال في قوله :(**قل / استمع/ فقالوا / سمعنا)** تشاكل عدة تنبيهات أسلوبية تركيبية في بنية الخطاب تقودها هذه الأنساق بوصفها المحرك الأساسي لعموم الوقفات التركيبية ، لكن العنصر المهيمن في هذه الأنساق – نسق الفعل الماضي (**أوحى/ استمع/ فقالوا / سمعنا)** بوصفه ينقل أحداثاً حدثت وهي متحققة في علم الله – عز وجل لروايتها لمتلقي الخطاب ، ونجد استعمال الفعل

(**أوحى**) إشارة تنبيهية للوحي جبريل – عليه السلام ، واستعمال ضمير الشأن المرتبط بـ(أنَّ) في قوله : " **أنه استمع** " ، يفيد التعظيم والتفخيم ، ومن التنبيهات استعمال أسلوب الاكتفاء في قوله تعالى :" استمع " وفعل الاستماع للقرآن الكريم كما ذكر في الأحقاق ، وقد حذف اكتفاءً لدلالة ما بعده عليه (١١) ، ولم يلفت الخطاب القرآني النظر إلى جهة البات للخطاب وهو الرسول (صلى الله عليه وسلم) وجعل بؤرة الارتكاز على القول المسموع وهو (خطاب القرآن) باعتباره غاية الخالق – عز وجل – فلم يقل : (استمع إليك) ، وقد أَرَادَ اللَّهُ إِبْلَاغَهُمْ هَذَا الْخَبَرَ لِمَا لَهُ مِنْ دَلَالَةٍ عَلَى شَرَفِ هَذَا الدِّينِ ، وَشَرَفِ كِتَابِهِ ، وَشَرَفِ مَنْ جَاءَ بِهِ، وَفِيهِ إِدْخَالُ مَسَرَّةٍ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَتَعْرِيضٌ بِالْمُشْرِكِينَ ؛ إِذْ كَانَ الْجِنُّ قَدْ أَدْرَكُوا شَرَفَ الْقُرْآنِ وَفَهِمُوا مَقَاصِدَهُ وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ لُغَتَهُ وَلَا يُدْرِكُونَ بَلَاغَتَهُ فَأَقْبَلُوا عَلَيْهِ ، وَالَّذين جَاءَهُم بِلِسَانِهِمْ وَأَدْرَكُوا خَصَائِصَ بَلَاغَتِهِ أَنْكَرُوهُ وَأَعْرَضُوا عَنْهُ (١٢) .

بل قال عز وجل : " أنه استمع نفر " وقد عزز التشكيل التركيبي بنسق المبالغة في تأكيد خبر سماع القرآن الكريم في قوله : " عجباً " المصدر ، وَوَصْفُ الْقُرْآنِ بِالْعَجَبِ وَصْفٌ بِالْمَصْدَرِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي قُوَّةِ الْمَعْنَى، أَيْ يَعْجَبُ مِنْهُ ، وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ بَدِيعٌ فَائِقٌ فِي مُفَادِه(١٣) وقوله : " عجباً " وضع مَوْضِعَ الْعَجِيبِ وَلَا شَكَّ أَنَّهُ أَبْلَغُ مِنَ الْعَجِيبِ (١٤) ، وبما أن التنبيه البلاغي يعد وحدة لسانية فإنه يشكل انزياحاً وبذلك تكون التنبيهات التركيبية نسقاً من الانزياحات اللسانية (١٥) ، والأسلوبية ما هي سوى التأثير المفاجئ الذي يحدثه اللامتوقع في عنصر من السلسلة الكلامية بالنسبة إلى عنصر سابق (١٦) ، ونلحظ تواشج البنيتان الإنشائية والخبرية في نقل قصدية التوجيه الإلهي للمبلغ الرسول (صلى الله عليه وسلم) . وتأتي الآية الثانية لتنقل لنا ما ترتب على الآية الأولى في قوله تعالى : " يهدي إلى الرشد فأمنا به ولن نشرك بربنا احداً " إن فعل الاستماع والتعجب من المسموع ترتب عليه التسليم بوجود ثلاثة أنساق من الأفعال في قوله : (**يهدي/ فأمنا به/ ولن نشرك**)نسق الفعل المضارع " يهدي " ونسق فعل الماضي " فأمنا به " والفعل المضارع المقرون بالأداة (لن) الدالة على التأبيد " ولن نشرك " هذا التدرج قاد إلى دلالة انتفاء شركهم فِي الْمُسْتَقْبَلِ. وَهَذَا يَقْتَضِي أَنَّهُمْ كَانُوا مُشْرِكِينَ ؛ وَلِذَلِكَ أَكَّدُوا نَفْيَ الْإِشْرَاكِ بِحَرْفِ التَّأْبِيدِ (١٧) . ومن التنبيهات استعمال المفردة القرآنية الدالة " الرشد " بضمّ الرَّاء وسكون الشين، دون (الرَشَد) بفتح الراء والشين ، وذلك لسياقات أسلوبية مهمة منها : المبالغة في وصف هداية القرآن الكريم ومدحه وصلاحه للدنيا والآخرة ، فاستعمل (الرَشَد) بالفتح لا يدلّ على هذا المعنى ؛ لأنَّه يدلُّ على الاستقامة والهداية في الدين فقط وهو ضدُّ الضلال (١٨) ، ومن التنبيهات ذات البعد التركيبي – التقديم والتأخير الذي يحدث بأسلوبيته تغييراً رتبياً في مواقع التراكيب لغرض سياقي في قوله تعالى : " وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولداً " إذ تقديم الصاحبة على الولد جاء وفق الرتبة ؛ لأنَّ الولد إنَّما يكون بعد الصاحبة ، وهذا النوع من التقديم يسمى (التقديم والتأخير لغير العامل) يأتي بحسب الترتيب المنطقي الاعتباري ، ونجد استمرار استعمال ضمير الشأن " وأنه " لديمومة تعظيم الخطاب. وتستمر عملية التناوب التنبيهي بين الأساليب التركيبية ؛ إذ يعود تكرار ضمير الشأن للظهور مقروناً بنسقي الفعل الماضي والمضارع في قوله تعالى :" وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططاً " وكذلك نلحظ تجدد مجيء المصدر لتعميق غرض المبالغة في قوله :" شططاً " " وَالشَّطَطُ : مُجَاوَزَةُ الْحَدِّ وَمَا يَخْرُجُ عَنِ الْعَدْلِ وَالصَّوَابِ " (١٩) ، ومن مواطن التقديم والتأخير أيضاً تقدم الجار والمجرور في قوله : " على الله " على المفعول به" شططاً " وهذا التنبيه الأسلوبي أفاد التعجب أن يقال على الله شططاً لما له من صفات الكمال ونعوت الجلال ، وأن هذا الأمر قد يجوز على غيره ، أما هو فهذا عين الاستغراب ؛ ولذا قدم لفظ الجلالة (٢٠) ، ومن التقديم والتأخير في الآيات التالية التي نجدها ماثلة للعيان التقديم والتأخير لغير العامل في قوله تعالى : " وأنا ظننا أن لن تقول الإنس والجن على الله كذباً . وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادهم رهقاً . وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحداً " إذ قدم

الدال " الإنس "على الدال " الجن " باعتبار قرب تحصيل تلقي الخطاب القرآني من الرسول (صلى الله عليه وسلم) للأنس بوصفه بشراً ، وتتوالى التنبيهات التركيبية لتعزز قصدية الخطاب الدعوي في إثبات أثر الخطاب القرآني في المتلقي مع استثمار لمظاهر الحقل الكوني في قوله – جل وعلا : " وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديداً وشهباً . وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً . وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم رشداً . وأنا منا الصالحون ومنا ما دون ذلك طرائق قدداً . وأنا ظننا أن لن نعجز الله في الأرض ولن نعجزه هرباً . وأنا لما سمعنا الهدى أمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً . وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم فأؤلئك تحروا رشداً . وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً " إذ تتجسد صور الكون ومظاهره في الدوال (السماء / الشهب / الأرض) وكلها مثبتة بمؤكدات الخبر (أن + نا) ضمير الجمع في قوله تعالى : " وأنا " ، مع اقترانها السياقي بأسلوب الوصل الكامن في حرف (الواو) أداة الوصل الأساسية الذي يبين صوغ المتتاليات اللسانية المتعالقة المتماسكة والمتناسقة ، وإن الإشارة إلى عناصر المعنى بواسطة الكلمات ، وأثر ذلك المعنى الذي تولده أدوات الربط ، يكونان القاعدة التي تحدد مضمون النص الإخباري الذي تنتشر عليه التغيرات الأسلوبية (٢١) وَتَأْكِيدُ الْخَبَرِ بِالأداة (إِنَّ) سَوَاءٌ كَانَتْ مَكْسُورَةً أَوْ مَفْتُوحَةً لِأَنَّهُ مَسُوقٌ إِلَى فَرِيقٍ يَعْتَقِدُونَ خِلَافَ ذَلِكَ مِنَ الْجِنِّ (٢٢) . ومن التنبيهات الأخرى توظيف أساليب الطلب الإنشائية منها : الاستفهام والنهي والأمر ، وكذلك وجود أسلوب القصر وكلها جاءت في سياق قوله تعالى:" وألو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقاً . لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذاباً صعداً . وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً . وأنه لما قام عبدالله يدعوه كادوا يكونون عليه لبداً . قل إنما ادعوا ربي ولا أشرك به أحداً . قل إني لا أملك لكم ضراً ولا رشداً . قل إني لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحداً . إلا بلاغاً من الله ورسالته ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبداً . حتى إذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقل عدداً . قل إن أدري أقريب ما توعدون أم يجعل له ربي أمداً . عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً . إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً . ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عدداً " نجد التشكل الاستفهامي الذي يترسخ عبر حرف الاستفهام (الهمزة) في قوله تعالى: " قل إن أدري أقريب ما توعدون أم يجعل له ربي أمداً " أي : أَمَداً غاية وأجلاً لا يعلمه إلا هو، والأمد: الزمن البعيد. عالِمُ الْغَيْبِ ما غاب عن العباد فَلا يُظْهِرُ لا يطلع عَلى غَيْبِهِ أَحَداً على الغيب المخصوص به علمه إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ أي إن الرسول يطلعه الله على بعض الغيب معجزة له ، وقد ختمت سورة الجن ببيان تبليغ الرسل رسالات ربهم ، وافتتحت هذه السورة بأمر خاتمهم بالتبليغ والإنذار، وهجر الراحة في الليالي (٢٣) ، " عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً " فقوله تعالى : " على غيبه " بإعادة الظاهر مضافاً إلى الضمير، ذلك من قبيل ما تكرره العرب لتفخيم الأمر وتعظيمه (٢٤) ونجد أسلوب النهي في قوله : " **فلا تدعوا** " والأمر في قوله :**(قل إنما/قل إني/قل إني /قل إن)**وأما أسلوب القصر فنجده في موضعين :" **إلا بلاغاً من الله ورسوله** " و " إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً " إن هذه التنبيهات التركيبية كانت المهيمنة على عموم السورة تركيبياً ، وقد أدت دوراً فاعلاً في ايصال مقصدية الخطاب القرآني ابتداءً من التوجيه نحو الهداية وإثبات صدق القرآن الكريم وإعجازه للأنس والجن ، ووجوب الإيمان به .

المبحث الثاني
التنبيهات الأسلوبية الدلالية

من التنبيهات الأسلوبية المؤثرة والموجهة للدلالة القصدية في سورة الجن – التنبيهات الدلالية المتعلقة بأساليب التصوير البياني المحددة بمجموعة عناصر منها (المماثلة) في حالة التشبيه ، وإما على محور (الترابط والتجاور) وذلك في حالات الكناية والمجاز المرسل والعقلي ، وإما على محور (الاستبدال (٢٥)) وذلك في حالة الاستعارة (٢٦) الصورة التي ننقل بواسطتها الدلالة الخاصة بكلمة إلى دلالة أخرى لا تناسبها إلا بوجه شبه موجود في الذهن (٢٧) ، والصورة هي: " تجسيم لأمر معنوي ، أو مشهد خيالي ، يتخذ اللفظ أداةً له " (٢٨) ، والصورة البيانية مكونة من التشبيه والمجاز والكناية ، وما يتصل بها من فنون تضفي على الكلام ، رونقاً وجمالاً ، وتنقل اللفظ من معناه الأول إلى معناه الثاني (٢٩) ، وتحقق التنبيهات الأسلوبية الدلالية فاعلية للخطاب القرآني ؛ إذ إن فاعلية النص ، لا تكمن إلا في لغته ، في رواء عباراته ، وكثافة تعبيراته (٣٠) ، وفي توتر لغته ، واحتفاء هذه اللغة بالانزياحات المفاجئة ، ونجد أولى هذه التنبيهات الدلالية – المجاز العقلي في قوله تعالى :" قل أوحى إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا " فالقرآن الكريم لا يمكن أن يكون هو الهادي حقيقة لكنه أسند فعل الهداية له مجازاً ، فالمسند الفعل " يهدي " والمسند إليه (القرآن الكريم) والمسند إليه الحقيقي هو الله – عز وجل ، وإن سبب هذا التجوز في الاستعمال ؛ لأن القرآن الكريم صار سبباً في الهداية فالعلاقة التي أطرت المجاز العقلي (٣١) سببية ، ويتجسد الاستبدال الاستعاري القائم على عنصر المماثلة في قوله تعالى : " وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولداً "و" الجدّ العظمة ، والعظمة استحقاق نعوت الجلال " (٣٢) وَمعنى الْجَدُّ: بِفَتْحِ الْجِيمِ الْعَظَمَةُ وَالْجَلَالُ ، وَهَذَا تَمْهِيدٌ لِقَوْلِهِ : " ما اتخذ صاحبة ولا ولداً " ؛ لِأَنَّ اتِّخَاذَ الصَّاحِبَةِ لِلِافْتِقَارِ إِلَيْهَا لِأُنْسِهَا وَعَوْنِهَا وَالِالْتِذَاذِ بِصُحْبَتِهَا، وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ آثَارِ الِاحْتِيَاجِ، وَاللَّهُ تَعَالَى الْغَنِيُّ الْمُطْلَقُ، وَتَعَالَى جَدُّهُ بِغِنَاهُ الْمُطْلَقِ، وَالْوَلَدُ يُرْغَبُ فِيهِ لِلِاسْتِعَانَةِ وَالْأُنْسِ بِهِ، مَعَ مَا يَقْتَضِيهِ مِنِ انْفِصَالِهِ مِنْ أَجْزَاءِ وَالِدَيْهِ وَكُلُّ ذَلِكَ مِنَ الِافْتِقَارِ وَالِانْتِقَاصِ (٣٣) ؛ فالمراد وصفه – عز وجل بالتعالي عن الصاحبة والولد لعظمته أو لسلطانه أو لغناه – سبحانه وتعالى وكأنهم سمعوا من القرآن ما نبههم على خطأ ما اعتقده كفرة الجن من تشبيهه سبحانه بخلقه في اتخاذ الصاحبة والولد فاستعظموه ونزّهوه تعالى (٣٤) عنه استعارة تصريحية استعار الدال (الجد) لتحقيق ذلك ، والاستعارة " ليست تشبيهاً مختصراً وإنما هي شكل بلاغي تخيلي له وجوده المستقل عن التشبيه من حيث التركيب والدلالة " (٣٥)، والصورة الكنائية القائمة على عنصر المجاورة نلحظها في قوله – سبحانه وتعالى : " وأنه كان سفيهنا يقول على الله شططاً " فقوله : " سفيهنا " كناية وتعريض عن موصوف وهو (إبليس) دلت عليه الصفة (السفه) " وَالسَّفِيهُ: هُنَا جِنْسٌ، وَقِيلَ: أَرَادُوا بِهِ إِبْلِيسَ ، أَيْ كَانَ يُلَقِّنُهُمْ صِفَاتِ اللَّهِ بِمَا لَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ ، أَيْ كَانُوا يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ شَطَطًا قَبْلَ نُزُولِ الْقُرْآنِ بِتَسْفِيهِهِمْ فِي ذَلِكَ " (٣٤) ، وهذا ما حققه التشبيه في قوله : " كما ظننتم " (٣٦) ، ومن التنبيهات الدلالية في الخطاب القرآني الآية الكريمة : " وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديداً وشهباً . وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً . وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم رشداً " الاستعارة التصريحية في : " وأنا لمسنا السماء " ؛ أي : الدنيا التمسنا أخبارها على ما كان من عادتنا لاستماع ما يغوى به الإنسان التماساً هو كالحس باللمس باليد من جميع نواحيها وهو من الوجدان ملأً هو في غاية السهولة والخفة على فاعله ؛ لأنَّ اللمس هو المسُّ والجسُّ ، ومن ثمّ استعير للطلب وللاختبار ، وفي الآية استعارةٌ أخرى في قوله: " ملئت حرسا " {حرساً} أي حراساً (٣٧) ، ونجد الاقتران السياقي بين أسلوبي المماثلة – التشبيه والاستعارة في قوله :"وأنا منا الصالحون ومنا ما دون ذلك طرائق قدداً " ، أي : ذوي طرائق : مذاهب ووجوه كثيرة ، وأطلقوا الطرائق على أصحابها إشارة إلى شدة تلبسهم بها (٣٨)،ومن التنبيهات في الآية التشبيه البليغ في قوله تعالى : " القاسطون

فكانوا لجهنم حطباً " أي : كانوا كالحطب ، فالشكل البنائي للتشبيه اعتمد حذف الأداة ووجه الشبه ، اقتصاداً أسلوبياً ، والْقاسِطُونَ الكافرون الجائرون عن طريق الحق (٣٩) . إن المماثلة القائمة على التشبيه تقرب المعنى من خلال تحويلها العقلي إلى حسي وللتشبيه " أثر عظيم في بناء الصورة الأدبية ، ورسم اللوحة الفنية الرائعة ، والمؤثرة في العواطف والمشاعر الإنسانية ؛ لأن التشبيه من الفنون التصويرية ، يضفي بهاءً وجلالاً على الأسلوب ، ويمنحه الطرافة والجدة والابتكار، ويخلع عليهالقوة والمتعة، والحركةوالنشاط" (٤٠)

المبحث الثالث

التنبيهات الأسلوبية الصوتية

إن سورة الجن عبارة عن قطعة موسيقية مطردة الإيقاع ، قوية التنغيم ، ظاهرة الرنين مع صبغة من الحزن في إيقاعها، ومسحة من الأسى في تنغيمها يساند هذه الأشياء ويتناسق معها صور السورة وظلالها ومشاهدها، ثم روح الإيحاء فيها وبخاصة في الشطر الأخير منها بعد انتهاء حكاية قول الجن ، والاتجاه بالخطاب إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هذا الخطاب الذي يثير العطف على شخص الرسول في قلب المستمع لهذه السورة ، عطفاً مصحوباً بالحب وهو يؤمر أن يعلن تجرده من كل شيء في أمر هذه الدعوة إلا البلاغ ، والرقابة الإلهية المضروبة حوله وهو يقوم بهذا البلاغ (٤١) . إن البنية الكبرى للسورة تولدت عن طريق تراتب أجزائها ، وحركة نظامها المقطعي ، مما أدى إلى جعلها دالاً كبيراً يتميز بالتماسك النصي ، طبقاً لأنواع العلاقات المقطعية ، وتوارد الأبنية الأسلوبية الصوتية ممثلة بـ (التضاد والتوازي والتكرار) ، أمر نجم عنه أشكال نصية قامت بدورها في تركيب الدلالة القصدية الكلية (٤٢) ، وجلها يندرج في علم البديع ، والبديع نمط خاص من أنماط التشكيل يمتاز بالغرابة ، والإثارة ، أو الدهشة التنبيهية (٤٣) ، وإذا انتقلنا إلى ما في الآيات من تنبيهات أسلوبية ودقائقٍ تعبيريةٍ صوتية ، نجدها تُفتتح بفنٍ بديعيٍ بليغٍ هو براعة الاستهلال (٤٤) ، فقد بيَّنت الآية الأولى من السورة غرض السورة وموضوعها وهو قصّة استماع الجنّ للقرآن وتأثّرهم به قولهم : " يهدي إلى الرشد فأمنا به ولن نشرك بربنا أحداً " إذ ركزت بؤرة الخطاب الاستهلالي حول هذا الخبر لتنطلق بعد ذلك بقية الأوامر التوجيهية والمقاصد الشرعية ،ولا يخفى ما لتضاد السلب بين الدالين (الإيمان) و (الشرك) في الآية من جلاءٍ وبيانٍ لسرعة انقلابهم من حالة الكفر والشرك إلى الهداية والإيمان ، خلق صراعاً ضدياً انسحب على عموم بنية الخطاب للسورة الكريمة ، ومن المواقع الأخرى لبنية التضاد التي شكلت ايقاعاً حسياً وذهنياً عقلياً قوله – عز وجل : " وأنا منا الصالحون ومنا ما دون ذلك طرائق قدداً " نجد التضاد وقع بين طرفين الأول في قوله :" الصالحون " الذي يعد طرفاً حسياً أمام العيان بالاعتبار الشكلي لبنية التضاد وايجابياً في دلالته القصدية المرضية من الله – تبارك وتعالى ، في حين حذف الطرف الثاني الذي يمكن تقديره بـ (الفاسدون أو العاصون) الذي يمثل الدلالة السلبية المغيبة عند الله – جلا وعلا ، لكنه ترك دليلاً سياقياً يدل عليه في قوله : " ومنا دون ذلك " ، وهذا النوع من التضاد يسمى بالتضاد المعنوي الذي يعطينا طرفاً ويضمر آخراً ، ومنه قوله – تبارك وتعالى : وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم فأولئك تحروا رشداً " إذ تتضح الثنائيات الضدية بين الدالين : ﴿ **المسلمون / القاسطون)** وهو تضاد بين اسمين صريحين باعتبار تركيب التضاد ، وايجاب باعتبار الإثبات والنفي ، وحقيقي باعتبار حقيقته ومجازه ، ومن بديع نسيج الآيات إطلاق لفظ الرجال على الجنِّ على سبيل المشاكلة بين الاثنين (٤٥) ، فقد أطلق لفظ الرجال على الجنِّ لوقوعه في صحبة رجال الأنس ، فالرجل اسمٌ للذكر البالغ من

بني آدم (٤٦) ، ومن التمظهرات الايقاعية المتضافرة ضمن محور التنبيهات الصوتية في سورة الجن – عنصر التوازي الذي يعد قانوناً من قوانين الإيقاع وهو كالتساوي ، ويمكن أن نلمسه في القرائن ذوات الصيغة التركيبية الواحدة (٤٧) ، وهي جزئيات قليلة في بداية القرائن وذلك في قوله تعالى : " وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولداً .وأنه كان سفيهنا يقول على الله شططاً.وإنا ظننا أن لن تقول الإنس والجن على الله كذباً . وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجنفزادوهم رهقاً. وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحداً " وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديداً وشهباً . وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً . وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم رشداً . وأنا منا الصالحون ومنا ما دون ذلك طرائق قدداً . وأنا ظننا أن لن نعجز الله في الأرض ولن نعجزه هرباً . وأنا لما سمعنا الهدى أمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً . وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم فأؤلئك تحروا رشداً . وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً " . فهذه القرائن تبدأ بحرف : (الواو) فحرف التأكيد : (أن) مفتوح الهمزة فاسمه الضمير ، وخبره المؤلف غالباً من جملة فعلية (٤٨) ، إن عملية استثمار البنية الصوتية بوصفها احدى مكونات الخطاب القرآني يعد جانباً إعجازياً لا يقل أهمية عن البنيتين التركيبية والدلالية ، ويتجسد عنصر آخر بوصفه تنبيهاً أسلوبياً صوتياً ألا وهو (التكرار) الذي اتخذ أنماطاً متعددة ، وهو نوع من التأكيد القصدي سواء أكان على مستوى البنية اللسانية أم التمثيل الدلالي ، ويتحقق – بوصفه بنية أسلوبية – على مستويات عدة ، ويتأسس على رصد العلاقة بين الشكل والدلالة (٤٩) وذلك في قوله تعالى : " قل " لأربع مرات في الآيات (١ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥) وتكرر كذلك التركيب في قوله تعالى : " وأنه " لأربع مرات أيضاً في الآيات (١ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ١٩) بين أسلوبي الوصل والتأكيد ، وتكرر التركيب (أن + نا) سبع مرات في الآيات (٥ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣) وتكررت شبه الجملة من الجار والمجرور لمرتين في قوله : " من الجن " في الآيتين (١ ، ٦) أما الدال (الجن) فقد تكر لثلاث مرات في (١ ، ٥ ، ٦) وتكرر تركيب الجملة الفعلية المقترنة بشبه الجملة من الجار والمجرور في قوله : " أمنا به " لمرتين في (٢ ، ١٣) وتكرر التركيب في قوله : " وأنا منا " لمرتين أيضاً في (١١ ، ١٤) وكذلك التركيب " ظننا " (٥ ، ١٢)، ومن التنبيهات الصوتية الأخرى التي تم رصدها في سياق سورة الجن – التجانس الصوتي الذي يحققه فن الجناس في البلاغة العربية ، وهذا النوع يأتي نتيجة لمبدأ التمفصل المزدوج ، حيث تؤدى مدلولات مختلفة بدوال متشابهة كلياً أو جزئياً (٥٠) ، إذ يوحي هذا التقارب والتجانس بقرابة دلالية مقصودة ، فمن أنواع التجانس الصوتي بالمصطلح الأسلوبي أو الجناس بالمصطلح البلاغي ما نجده في نمط التجانس الاشتقاقي في قوله : " وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحداً " في قوله : "**ظنوا...ظننتم**" وقوله :" وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً" في قوله :" **نقعد...مَقَٰعِدَ**" الذي دلَّ على أنَّهم كانوا يقعدون ويسترقون في مقاعد ثابتة حُرمت منهم الآن ، ومثل هذا الجناس يضفي على المعنى "التأثير البالغ ، فيجذب السامع إليه ، ويُحدث في نفسه الميل إلى الإصغاء والتلذذ بنغمته العذب" (٥١) .

الخاتمة :

بعد التدقيق في موضوعات مباحث البحث ومتعلقاته تم التوصل إلى مجموعة من النتائج يمكننا بيانها بالآتي :

١. عند تحليل خطاب سورة الجن من خلال أسلوبيتها التنبيهية التركيبية تبين أن التراكيب التي ارتكزت عليها السورة منوعة وفاعلة في آن واحد ، وقد شكلت من خلال مجموعة من التنبيهات قادت الخطاب

إلى غايته التواصلية فكان للتنبيهات التوكيدية مثل :(أن) وكذلك للمبالغة وأنساق الأفعال والبنى الإنشائية والتقديم والتأخير وغيرها دور كبير في قيادة محور السورة الدلالي .

٢. بخصوص التنبيهات الدلالية فقد تمحورت في تشكيل الصور البيانية المبنية على عناصر (المماثلة والمجاورة والاستبدال) وقد عملت جنباً إلى جنب مع التنبيهات التركيبية لتأطير الدلالة القصدية التي تمنح الخطاب بعداً تأملياً تكثيفياً يوقظ وعي المتلقي ويشغل انفعاله .

٣. تبين أثر التنبيهات الأسلوبية الصوتية لما احدثته من ايقاع في عموم الخطاب فكان لبنية الفاصلة أثر واضح في تنبيه المتلقي من خلال الوقفات الفواصلية المتشابهة نهاية الآيات ، وكذلك رسم التضاد حالة الصراع بين الثنائيات الضدية المتقاطبة لبيان الخير من الشر والإيمان والضلالة ، كما عمل التكرار على تأكيد المعنى من خلال إعادة المقصود عدة مرات .

الهوامش :

١. ينظر: المعجم الفلسفي ، د . جميل صليبا ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت – لبنان ، مكتبة المدرسة ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٢ م : ١ / ٣٥٢ .

٢. ينظر: النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق ،عدنان بن ذريل ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ، ٢٠٠٠م : ٢٤ .

٣. ينظر: البلاغة والأسلوبية – نحو نموذج سيميائي لتحليل الخطاب ، هنريش بليت ، ترجمة وتقديم وتعليق : د. محمد العمري ، أفريقيا الشرق ، بيروت – لبنان – المغرب ، ١٩٩٩م : ٢٠ .

٤. ينظر: الدلالة المرئية – قراءات في شعرية القصيدة الحديثة ، د . علي جعفر العلاق ، دار الشروق ، عمان – الأردن ، ٢٠٠٢ م : ٢٢ .

٥. التضافر: وهو إركام جملة من الإجراءات الأسلوبية المستقلة في نقطة معينة من النص . ينظر : معايير تحليل الأسلوب ، ميكائيل ريفاتير ، ترجمة وتقديم وتعليقات : د . حميد لحمداني ، منشورات دراسات – سال ، البيضاء – المغرب ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٣ م : ١٠ – ٥٠.

٦. ينظر: النحو والدلالة – مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي ، د . محمد حماسة عبد اللطيف ، دار الشروق ، مصر ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٠ م : ٤٤ .

٧. ينظر: الأسلوب والأسلوبية ، بيير جيرو ، ترجمة : د . منذر عياشي ، مركز الإنماء القومي ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٥ م : ٤١ .

٨. ينظر: تحليل الخطاب الشعري – استراتيجية التناص ، د . محمد مفتاح ، دار التنوير للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء – المغرب ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٥ م : ٣٨ .

٩. ينظر: بلاغة الخطاب وعلم النص ، د . صلاح فضل ، عالم المعرفة (١٦٤) سلسلة ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م : ٢١ .

١٠.ينظر: التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور التونسي(ت ١٣٩٣هـ) الدار التونسية للنشر –

تونس ، ١٩٨٤ هـ : ٢٩ / ٢١٨.

١١.ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ) ، تحقيق : علي عبد الباري عطية ، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ : ١٥ / ٩٢.

١٢.ينظر: التحرير والتنوير: ٢٩ / ٢١٨.

١٣.ينظر: المصدر نفسه : ٢٩ / ٢١٨.

١٤.ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ، بفخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الثالثة – ١٤٢٠ هـ : ٣٠ / ٦٦٦.

١٥.ينظر: البلاغة والأسلوبية – نحو نموذج سيميائي لتحليل الخطاب : ٤١ – ٤٢.

١٦.ينظر: مفهومات في بنية النص (اللسانية . الشعرية . الأسلوبية . التناصية) د . وائل بركات ، دار معد للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٦ م : ٧٥.

١٧.ينظر: التحرير والتنوير: ٢٩ / ٢٢١.

١٨.ينظر: دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني ، د. محمد ياس الدوري ، ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م : ٣٠٥.

١٩.التحرير والتنوير : ٢٩ / ٢٢٣.

٢٠.ينظر: دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم – دراسة تحليلية ، د . منير محمود المسيري ، تقديم : د . عبد العظيم المطعني و د . علي جمعة ، مكتبة وهبة – القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م : ٦٧١.

٢١.ينظر: الأسلوبية ، جورج مولينيه ، ترجمة : د . بسام بركة ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٧ – ٢٠٠٦ م : ١١٢ .

٢٢.ينظر: التحرير والتنوير: ٢٩ / ٢٢٣.

٢٣.ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، د . وهبة بن مصطفى الزحيلي ، دار الفكر المعاصر – دمشق ، الطبعة الثانية ، ١٤١٨ هـ : ٢٩ / ١٨١– ١٨٧ .

٢٤.ينظر: ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل ، أحمد بن إبراهيم الغرناطي ، وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، د . ط ، د . ت : ٢ / ٤٨٤ .

٢٥.الاستبدال: وهو " مصطلح يدخل في تعريف الكلام ذاته، ويقصد به: مجموعة الألفاظ التي يمكن للمتكلم أن يأتي بأحد منها في كل نقطة من نقاط سلسلة الكلام، ومجموعة تلك الألفاظ القائمة في الرصيد المعجمي للمتكلم، التي لها طواعية الاستبدال فيما بينها تقوم بينهما، علاقات من قابلية الاستعاضة تسمى العلاقات الاستبدالية؛ ولذلك أطلق عليها محور الاختيار " . ينظر: الأسلوبية والأسلوب، د. عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس ، ١٩٧٩م : ١٣٦.

٢٦.بلاغة الخطاب وعلم النص : ٢١.

٢٧.ينظر: الاستعارة والمجاز المرسل ، ميشال لوغورن ، ترجمة : حلا ج . صليبا ، مراجعة : هنري زغيب ، منشورات عويدات ، بيروت – باريس ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٨ م : ٣١ – ٣٢ .

٢٨.المذاهب النقدية، ماهر حسن فهمي، دار قطري بن الفجاءة للنشر، الدوحة – قطر: ١٤٤.

٢٩.ينظر: عبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده ، أحمد مطلوب ، وكالة المطبوعات للنشر، الكويت ، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م : ١٢٤.

٣٠.ينظر: الدلالة المرئية – قراءات في شعرية القصيدة الحديثة : ١٢ .

٣١.المجاز العقلي : " إسناد الفعل أو ما في معناه إلى ما لم يكن يسند إليه في الأصل ، على أن يفهم من هذا الإسناد معنى آخر غير المعنى الظاهر، ويسمى التأويل ، مثل : الليلة الساهرة ، أي الليلة التي يسهر فيها". المعجم الأدبي ، جبور عبد النور ، ، دار العلم للملايين ، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م : ٢٣٧ .

٣٢.لطائف الإشارات = تفسير القشيري ، عبد الكريم القشيري (ت ٤٦٥هـ) ، تحقيق : إبراهيم البسيوني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر ، الطبعة الثالثة ، د . ت : ٣ / ٦٣٨.

٣٣.ينظر : التحرير والتنوير : ٢٩ / ٢٢٢ .

٣٤.ينظر : روح المعاني : ١٥ / ١٩ .

٣٥.نظرية الشعر عند الفلاسفة المسلمين من الكندي حتى ابن رشد، د. ألفت كمال الروبي، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ، ١٩٨٣م: ٢١٥.

٣٦.التحرير والتنوير : ٢٩ / ٢٢٣.

٣٧.ينظر: المصدر نفسه : ٢٩ / ٢٢٦ .

٣٨.ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، برهان الدين بن عمر البقاعي (ت٨٨٥هـ) ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م : ٢٠ / ٤٧٦.

٣٩.ينظر : المصدر نفسه : ٢٠ / ٤٨٠.

٤٠.الكشاف : ٤ / ٦٢٨.

٤١.البلاغة التطبيقية ، دراسة تحليلية لعلم البيان ، د. محمد رمضان الجربي ، منشورات جامعة ناصر الخامس ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧م : ١٢٦.

٤٢.في ظلال القرآن ، سيد قطب ، دار الشروق – بيروت– القاهرة ، الطبعة السابعة عشر ، ١٤١٢ هـ : ٦ / ٣٧٢٠.

٤٣.ينظر : أساليب الشعرية المعاصرة ، د . صلاح فضل ، دار الآداب – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٥ م : ١٦.

٤٤.ينظر : في تشكل الخطاب النقدي – مقاربات منهجية معاصرة ، د . عبد القادر الرباعي ، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨ م : ٥٢ – ٥٣.

٤٥.براعة الاستهلال: "أنْ يجعل المتكلم مبدأ كلامه حسن الرصف ، عذب اللفظ ، صحيح المعنى ، مع اشتماله على الإشارة إلى المقصود ، من تهنئةٍ أو مدحٍ أو هجاءٍ أو عتبٍ". البديع في ضوء أساليب القرآن ، د.عبدالفتاح لاشين ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، (د.ط) ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م : ١٧٧.

٤٦.المشاكلة : "ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقاً أو تقديراً" . الإيضاح في علوم البلاغة ، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الشافعي المعروف بالخطيب القزويني (ت٧٣٩هـ) ، حقّقه وعلّق عليه وفهرسه: د.عبد المجيد هنداوي ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الثانية ،١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م : ٢٩٧ .

٤٧.ينظر : التحرير والتنوير : ٢٩ / ٢٢٤ .

٤٨.ينظر : الفاصلة في القرآن ، محمد الحسناوي ، دار عمار للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، الطبعة الثانية ، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م : ٢٣٣ .

٤٩.ينظر : المصدر نفسه : ٢٣٥ – ٢٣٦ .

٥٠.ينظر : البنى الأسلوبية – دراسة في " أنشودة المطر " للسياب ، حسن ناظم ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٢ م : ٩٨– ١٤٧ .

٥١.ينظر : البنية الايقاعية في شعر حميد سعيد ، حسن الغرفي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق – بغداد ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٩ م : ٨١ .

٥٢.البديع في ضوء أساليب القرآن: ١٩١ .

قائمة المصادر والمراجع :

١. أساليب الشعرية المعاصرة ، د . صلاح فضل ، دار الآداب – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٥ م .

٢. الاستعارة والمجاز المرسل ، ميشال لوغورن ، ترجمة : حلا ج . صليبا ، مراجعة : هنري زغيب ، منشورات عويدات ، بيروت – باريس ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٨ م .

٣. الأسلوب والأسلوبية ، بيير جيرو ، ترجمة : د . منذر عياشي ، مركز الإنماء القومي ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٥ م .

٤. الأسلوبية ، جورج مولينيه ، ترجمة : د . بسام بركة ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٧ – ٢٠٠٦ م .

٥. الأسلوبية والأسلوب، د. عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس ، ١٩٧٩م .

٦. الإيضاح في علوم البلاغة ، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الشافعي المعروف بالخطيب القزويني (ت٧٣٩هـ) ، حقّقه وعلّق عليه وفهرسه: د.عبد المجيد هنداوي ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الثانية ،١٤٢٥هـ –٢٠٠٤م .

٧. البديع في ضوء أساليب القرآن ، د.عبدالفتاح لاشين ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، (د.ط) ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.

٨. البلاغة التطبيقية ، دراسة تحليلية لعلم البيان ، د. محمد رمضان الجربي ، منشورات جامعة ناصر الخامس ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧م .

٩. بلاغة الخطاب وعلم النص ، د . صلاح فضل ، عالم المعرفة (١٦٤) سلسلة ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م .

١٠.البلاغة والأسلوبية – نحو نموذج سيميائي لتحليل الخطاب ، هنريش بليت ، ترجمة وتقديم وتعليق : د. محمد العمري ، أفريقيا الشرق ، بيروت – لبنان – المغرب ، ١٩٩٩م .

١١.البنى الأسلوبية – دراسة في " أنشودة المطر " للسياب ، حسن ناظم ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٢ م .

١٢.البنية الايقاعية في شعر حميد سعيد ، حسن الغرفي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق – بغداد ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٩ م .

١٣.التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور التونسي(ت ١٣٩٣هـ) الدار التونسية للنشر – تونس ،

١٩٨٤ هـ .
١٤.تحليل الخطاب الشعري – استراتيجية التناص ، د . محمد مفتاح ، دار التنوير للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء – المغرب ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٥ م .
١٥.التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، د . وهبة بن مصطفى الزحيلي ، دار الفكر المعاصر – دمشق ، الطبعة الثانية ، ١٤١٨ هـ .
١٦.دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني ، د. محمد ياس الدوري ، ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م .
١٧.دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم – دراسة تحليلية ، د . منير محمود المسيري ، تقديم : د . عبد العظيم المطعني و د . علي جمعة ، مكتبة وهبة – القاهرة ، الطبعة الاولى ، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م .
١٨.الدلالة المرئية – قراءات في شعرية القصيدة الحديثة ، د . علي جعفر العلاق ، دار الشروق ، عمان – الأردن ، ٢٠٠٢ م .
١٩.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ) ، تحقيق : علي عبد الباري عطية ، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ .
٢٠.عبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده ، أحمد مطلوب ، وكالة المطبوعات للنشر، الكويت ، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ–١٩٧٣م .
٢١.الفاصلة في القرآن ، محمد الحسناوي ، دار عمار للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، الطبعة الثانية ، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م .
٢٢.في تشكل الخطاب النقدي – مقاربات منهجية معاصرة ، د . عبد القادر الرباعي ، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨ م .
٢٣.في ظلال القرآن ، سيد قطب ، دار الشروق – بيروت– القاهرة ، الطبعة السابعة عشر ، ١٤١٢ هـ .
٢٤.لطائف الإشارات = تفسير القشيري ، عبد الكريم القشيري (ت ٤٦٥هـ) ، تحقيق : إبراهيم البسيوني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر ، الطبعة الثالثة ، د . ت .
٢٥.المذاهب النقدية، ماهر حسن فهمي، دار قطري بن الفجاءة للنشر، الدوحة – قطر .
٢٦.معايير تحليل الأسلوب ، ميكائيل ريفاتير ، ترجمة وتقديم وتعليقات : د . حميد لحمداني ، منشورات دراسات – سال ، البيضاء – المغرب ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٣ م .
٢٧.المعجم الأدبي ، جبور عبد النور ، ، دار العلم للملايين ، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م .
٢٨.المعجم الفلسفي ، د . جميل صليبا ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت – لبنان ، مكتبة المدرسة ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٢ م .
٢٩.مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ، بفخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الثالثة – ١٤٢٠ هـ .
٣٠.مفهومات في بنية النص (اللسانية . الشعرية . الأسلوبية . التناصية) د . وائل بركات ، دار معد للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٦ م .
٣١.ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل ، أحمد بن إبراهيم الغرناطي ، وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان

، د . ط ، د . ت .
٣٢.النحو والدلالة – مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي ، د . محمد حماسة عبد اللطيف ، دار الشروق ، مصر ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٠ م .
٣٣.النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق ،عدنان بن ذريل ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ، ٢٠٠٠م .
٣٤.نظرية الشعر عند الفلاسفة المسلمين من الكندي حتى ابن رشد، د. ألفت كمال الروبي، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ، ١٩٨٣م .
٣٥.نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، برهان الدين بن عمر البقاعي (ت٨٨٥هـ) ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .

Abstract

The research deals with the study of the most prominent stylistic stimuli in Surat Al-Jinn specifically as influenced and led the intentional connotations in the Sura , and these alerts varied according to the requirements of the context, as they were distributed to the introduction and three topics, including the first topic (stylistic synthetic alerts) where language phenomena were addressed from the structure The Qur'anic singularity and the end of the sentence and the text as a whole, with emphasis on linguistic phenomena that constituted a stylistic orientation, such as pronouns, exaggeration, presentation, delay, connection and separation, and methods of request construction and others, while the second topic was focused on Hat stylistics FAQ) concerning the methods of science statement within the understanding of its stylistic

These stylistic alerts worked on creating images and synthesizing their meanings according to the context of the case and building the intent. Several methods including: (contrast, repetition, comma and others